باذن لي النبي صلى الله عليه وسلم قال فوقفت على باب المدينة اربعة عشر يوما فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عبد الله انا في الدنيا نبيك وفي الاخرة
شفيعك وفي الجنة رفيقك واعلم ان في الجنة عشرة انفس من زارهم فقد زارني
ومن جفاهم فقد جفاني فقلت ومن هم يا رسول الله فقال خمسة من الاحيا
وخمسة من الاموات فقلت من الاحيا فقال الشيخ علي الطواشي صاحب
حلي والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض وابن المودن صاحب منصورة
المهجم والفقيه عمر بن علي الزيلعي صاحب اللامية والشيخ محمد بن عمر النهاري
والاموات ابو الغيث وما ابو الغيث والفقيه اسمعيل الحضرمي
والفقيه احمد بن موسى بن عجيل والشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي والفقيه
محمد بن حسين البجلي قال فخرجت في طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة
ومن شك فقد اشرك فاتيت الاحيا فحدثوني واتيت الاموات
فحدثوني فلما اتيت الشيخ النهاري قال مرحبا برسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له بم نلت هذا فقال قال الله عز
وجل واتقوا الله ويعلمكم الله فاقمت عنده ثلاثة ايام ثم انصرفت
الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفت على بابها اربعة عشر يوما
فرايته صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشرة فقلت نعم الا انك
اثنيت على ابي الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال
ابو الغيث عندنا اهل من لا اهل له فقلت انا ذلك يا لدخول
فقال ادخل ان تك من الامين نهى وهولا العشرة كلهم
مذكورون في هذا الكتاب في مواضعه نفع الله بهم ثم عاد
الى مكة وعكف على التصنيف فصنف عدة مصنفات في انواع شتى
من العلوم كلها مفيدة نافعة عليها اثر النور والبركة لما هو مشهور نستغني
عن ذكرها وكان يقول شعرا حسنا غالبه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ومدح الاوليا وفي ذم الدنيا والحث على الزهد فيها فمن ذلك قوله
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عليك صلاة الله يا ملجا الورى •

اذا

اذا اقبلت يوم الجا بجهنم • ورامو شفيعا يستغاث بجاهه
له سترت العليا وجيه مكرم • وقالوا لاهل العزم في الرسل من لنا
فليس سواكم يا اولي العزم نعزم • فمنهم خليل والكليم تأخرا
وعيسى وقبل القوم نوح وادم • فجيئوا الكرام الرسل عنها تأخروا
اتيت اليها يا لها تتقدم • اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة
بعثت لكل العالمين لترحموا • وله في مدحه صلى الله عليه وسلم
القصايد المعظمات المطولات موجودة في ديوانه ومن ذلك قوله
في مدح الصالحين نفع الله بهم اجمعين • ملوك على التحقيق ليس لغيرهم
من الملك الا اسمه وعقابه • اولئك هم اهل الولاية فالهم
من الله فيها فضله وثوابه • وقرب وانس واجتلا معارف
ووارد تكليم لذيذ خطابه • واسرار غيب عندهم علم كشفها
وقد سكروا لما يطيب شرابه • ومن ذلك قوله في ذم الدنيا
ومدح الفقر وقايلة ما المجد للمرء والفخر • فقلت لها شي ليس يعلاه فخر
فاما بنوا الدنيا ففخرهم الغنا • كزهر نضير في غد ييبس الزهر
واما بنوا الاخرى ففي الفقر فخرهم • نضارته تزداد ما بقي الدهر
واشعاره كلها في هذا المعنى وكانت اوقاته كلها مشحونة باعمال
البر من الاشتغال بالعلم والصيام والقيام والذكر والتلاوة الى غير
ذلك وكان موثرا للفقر محبا للفقرا يوثرهم على نفسه مع فقره
متزهدا على ابنا الدنيا وكانت له مقامات صالحة كثيرا ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وحصل له مبشرات كثيرة تدل على ولايته وكذلك
بشره جماعة من الاوليا الاكابر بما يدل على ولايته يروى ان بعض
الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة راى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وهو داخل من باب بني شيبة وبين يديه الشيخ عبد الله اليافعي
والشيخ احمد بن الجعد المقدم ذكره وبيد كل واحد منهما علم يحمله قال
فمشيت خلفهم حتى وصلوا الى الكعبة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا

Copyright © King Saud University